Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهـذا يفسـر مدلـول تواصـل البـلاغـة في أصولها القديمة، ووسائلها الحاضرة، من غير تناكر، أو اختلاف.

وليس من الضروري أن يكون لكل كلمة صورة ذهنية تقابلها، ويمكن تخيلها، بل قد يكون المعنى مجرد فكرة يدركها الإنسان من غير أن تقابلها أية صورة ذهنية[٤١].

ولذلك فإن كثيراً من صور الخيال المركب، لا يدرك على صورته التامة، مثـل: رؤية ثمـار شجـرة الـزقـوم، في قولـه تعـالى: ﴿**طلعهـا كأنـه رؤوس الشياطين**﴾، فرؤوس الشياطين لم ترها العرب، ولا غير العرب، ولكنها لو قُدّر للإنسان أن يراها، فلا يراها إلّا على صورة سيئة، كنا تخيلها. ويندرج تحت هذا ما يألفه الخيال من معنى الإسناد في التركيب المجازي، من مثل: حديث الأسـد، ورمي الشجـرة، والسـلام على الغـزالـة، ومصـافحة الظبية، ونُطق السيوف، وغير ذلك مما نجده مبثوثاً في علوم البلاغة في المعاني والبيان والبديع.

ولهذا لا يتحتم أن يكون المعنى الذي في ذهن المتكلم، أو السامـع مطابقاً لمدلول الكلمة، أو الجملة في الخارج، وإن كان التفاهم لا يتمّ إلّا إذا تطابق المعنيان وتشابها[٤٢].

ومن هنا كانت بعض صور البلاغة، تختلف في تفسيرها، بين المتلقي والمتفنن، ومن ذلك: أن الاستعارة، والتشبيه، والكناية، وغير ذلك من فنون البلاغة تُرضي طائفة دون غيرها، وأحياناً تُرضي المتفتن دون المتلقي، ولنا في كافـوريات الشـاعـر العربي المتنبي (ـ ٣٥٤ هـ)، خير دليل، وفي التراكيب الرمزية، في الكلمة، والجملة، والموضوع، ما يُعزز ذلك ويعضده. فكتاب «كليلة ودمنة» لابن المقفع (ـ ١٣٢ هـ)، من الصور التي تردف ما تقدم.

---

٤١ ـ نفسه: ص ٢٨.

٤٢ ـ السابق: ص ٢٩.